قلت صرح البدر الدماميني بان الممتنع من تفسيره ما لا يعلم انما هو التفسير
الاصطلاحي اما التفسير اللغوي وهو مطلق الاشارة الى المحذوف
فلا يمتنع وغلبه جا قولهم في وكانوا فيه من الزاهدين ح ان صلة ال
لا يتقدم عليها فليتامل وقوله لكل من الانبيا والملايكة
كما هو حكاية العمر ولا عن الضمير الى الظاهر متعلق حتما تقدم غلبه
للاختصاص يعني ان مما يجب اعتقاده وجوب عصمة الله تعالى
لانبيايه وملايكته فقط واما عصمة الانبيا من المعاصي فواجبة
عند المسلمين لكن على التفصيل السابق بيانه وفاقا وخلافا
في مباحث ما يجب لهم عليهم الصلاة والسلام فما نقل عن احد من
الانبيا مما يشعر بكذب او معصية فما كان منقولا بطريق الاحاد
فمردود ولو استوفى شروط الصحة انه لم يمكن تاويله وما كان
منقولا بطريق التواتر فمصروف عن ظاهره ان امكن والا فمحمول
على ترك الاولى فيقع ان اجيبتة تخيبه بذا لمهمه به عليه واما عصمة
الملايكة فقال السعد لا قاطع فيها لكن تمسك المثبتون لها عليها
بمثل قوله تعالى وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يومرون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى مشفقون
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ولا خفا في ان امثال هذه العمومات تفيد
الظن وان لم تفد اليقين وما بيننا لانه لا عبرة بالظنيات في باب
الاعتقادات فان اريد انه لا يحصل منه الاعتقاد الجازم ولا يصح الحكم
القطعي فلا نزاع فيه وان اريد انه لا يحصل الظن بذلك الحكم فظاهر
البطلان وتمسك النافون لها بوجوه الاول ان ابليس مع كونه من
الملايكة بدليل تناول امر الملايكة بالسجود في قوله تعالى واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم اباه ولذا عوقب بقوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك وبدليل صحة الاستثنا منهم في قوله
فسجدوا الا ابليس وقوله فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكافرين ورد بالمنع بل كان من الجن ففسق
عن امر ربه وانما ادرج في الملايكة على سبيل التغليب لكونه
جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم لا يقال ستفي قوله كان من الجن صار او
كان من طايفة من الملايكة مسماة بالجن تشابهم الاستكبار لانا نقول
هذا مع كونه كلاما على السند خلاف الظاهر الثاني قولهم في جواب
اني جاعل في الارض خليفة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اذ اغتياب للخليفة واستبعاد

اوكونه قبل البعثة وقد سبق تفصيل المهم من ذلك في المبحث المشار اليه م

لتفصل

لفعل الله تعالى يشبه صورة الاستكبار انه لا ينبغي ان يكون ذا تباع
للظن ورجم بالغيب فيما لا يليق واعجاب بانفسهم وتزكية لها
وامثال هذا يخل بالعصمة لا محالة والجواب ان الاغتياب انما
يكون محرما وذنبا حيث يكون الغرض منه اظهار منقصة الغير
والتزكية انما تكون مذمومة حيث يكون الغرض اظهار منقبة
النفس وكل ذلك لا يتصور بالنسبة الى علام الغيوب بل الغرض
من كل ذلك انما هو التعجب والاستفسار عن حكمة استخلاف
من يتصف بما لا يليق بذلك مع وجود الاولى والاليق وانما
علموا ذلك باعلام من الله تعالى او مشاهدة من اللوح
او مقايسة بين الجن والانس بجامع اشتراكهما في الشهوة والغضب
المفضيين الى الفساد وسفك الدما لا يقال قوله تعالى انبيوني
باسما هولا ان كنتم صادقين الى في استخلاف من يتصف
بما ذكرتم مبني على كون ذلك متحققا ومعلوما لهم باعلام من الله
تعالى اخبارا او مشاهدة من اللوح لانا نقول المعنى ان كنتم
صادقين في ان استخلاف من يتصف بذلك من غير حكم ومصالح
اوصفات تلايم الاستخلاف اذ التعجب انما يكون عند ذلك ولذا
قال في الرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون اشارة الى تلك الحكم والمصالح
لا يقال وفيه دلالة على نفي العصمة باثبات الكذب في الحكمة
لانا نقول هذا القدر من الخطا والسهو لا ينافي العصمة ولا يوجب
المعصية الثالث قصة هاروت وماروت ملكين ببابل بل يعذبان
لارتكابهما السحر والجواب منع ارتكابهما العمل بالسحر واعتقاد
تاثيره بل انزل الله تعالى عليهما السحر ابتلا للناس فمن تعلمه
وعمل به فكافر ومن تجنبه او تعلمه ليتوقاه ولا يضر به فهو
مومن وهما كانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة وابتلا
فلا تكفر اي لا تعتقدوا ولا تعملوا فان ذلك كفر وتعذيبهما انما هو
على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبيا على السهو والزلة من غير
ارتكاب منهما لكبيرة فضلا عن كفر واعتقاد سحر وعمل به ولنا
بتعليق الزايد مزيد بيان لهذا المحل فليراجعه من اراده واليهود
لعنهم الله هم الذين يزعمون ان الواحد من الملايكة هو الواحد
منهم قد يرتكب الكبيرة فيعاقبه الله بالمسخ وهذا منهم في حقهم
غاية التقصير والتفريط كما ان قول عبدة الاصنام انهم بنات
الله تعالى محال باطل وهو غاية الافراط وتقدم انهم لا يوصفون
بذكورة ولا انوثة تنبيه التفضيل للاملاك السابق ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1